

الدارس في تاريخ المدارس

الدين دمشق فخرج صاحبها ابق ووزيره وخضعا فرق إليهما وخلع عليهما ورد إلى حلب فأحبه الناس وقال في سنة خمسين وخمسائة وفيها غزا نور الدين الدين الفرنج وافتتح حصونا وسار إلى أن وصل إلى قونية وعظم شأنه وبعد صيته فلقبه المفتي بالملك العادل وقال في سنة خمس وستين وخمسائة وصاحب الموصل قطب الدين مودود أخو نور الدين تملك بعد أخيه غازي انتهى وقال شخينا في كواكبه في سنة تسع وستين وخمسائة فلما كان يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شوال من هذه السنة قبض الله روحه يعني نور الدين رحمه الله تعالى وقت طلوع الشمس عن ثمان وخمسين سنة مكث فيها في الملك ثمان وعشرين سنة وصلي عليه بجامع القلعة ودفن بالقلعة ثم نقل إلى تربة تجاور مدرسته التي بناها لأصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه عنه جوار الخواصين وكانت دار سليمان بن عبد الملك بن مروان وقبره يزار وتخلق شبابيكه وتطيب ويتبرك به كل مار ويقول قبر نور الدين الشهيد لما حصل له من الخوانيق وكذا يقال لأبيه الشهيد لأنه قتل ظلما وفيها بويع بعد موت نور الدين لولده الملك الصالح إسماعيل وكان صغيرا لم يبلغ الحلم وجعل أتايكه الأمير شمس الدين بن المقدم وحلف له الأمراء والمقدمون بدمشق وأطاعه الناس في سائر بلاد الشام وأطاعه صلاح الدين وخطف له بها وضربت السكة باسمه فيها ومات الصالح سنة سبع وسبعين وخمسائة وقد ذكر صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى ترجمة زنكي والد نور الدين رحمه الله تعالى فقال زنكي بن آقسنقر بن عبدا الملك المنصور عماد الدين أبو الجود المعروف والده بالحاجب كان والده صاحب الموصل وتقدم ذكر أبيه وكان من الأمراء المتقدمين وفوض إليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد سنة إحدى وعشرين وخمسائة وكان لما قتل آقسنقر الرسقي ورد مرسوم السلطان من خراسان بتسليم الموصل إلى دبيس بن صدقة